ثانياً- صور الحركة عند المتكلمين فهي :

1- الحركة العرضية : ما يكون عروضها للجسم بواسطة عروضها لشيء أخر بالحقيقة " كجالس السفينة "

2- الحركة الذاتية : ما يكون عروضها لذات الجسم نفسه .

3- الحركة القسرية : ما يكون مبدؤها بسبب ميل مستفاد من خارج ، كالحجر المرمي الى فوق .

4- الحركة الارادية : ما لا يكون مبدؤها بسبب امر خارج ، مقارناً بشعور وارادة ، كألحركة الصادرة عن الحيوان بأرادته .

5- الحركة الطبيعية : ما لا تحصل بسبب أمر خارج ولا تكون مع شعور وارادة ، نحو حركة الحجر الى اسفل .

6- الحركة بمعنى التوسط : هي ان يكون الجسم واصلاً الى حد من حدود المسافة في كل أن لا يكون ذلك الجسم واصلاً الى ذلك الحدّ قبل ذلك الن وبعده .

7- الحركة بمعنى القطع : انما تحصل عند وجود الجسم المتحرك الى المنتهي ، لانها هي الامر الممتد من اول المسافة الى اخرها .

وقد سجلت وثائق الفكر الكلامي المحاولات الفلسفية المبكرة في المنهج الاعتزالي لاثبات حدوث العالم التي بدأ مقدماتها ابي الهذيل العلاف ، فقط اعتبر " الحركة " شرطاً لازماً لتكوين الاشياء وتشكيلها مادياً . ومع

اقراره بحدوث العالم فأنه يقول بمبدأ الحركة والسكون ففي رأيه انه لا بد منهما لاثبات حدوث العالم وجعلها من الاوصاف الطبيعية للجوهر الفرد ، حتى يأتي من تكون الاجسام . فشرط تكون الاشياء وقيامتها هو الحركة والسكون ، كما انه في ذات الوقت شرط احتياج العالم الى صانع وان كان العلاف قد تأثر بارسطو الذي جعل مبدأ الهيولى والصور شرط وجود الحركة والسكون فلا يحدث كون ولا فساد الا بالحركة ، ولا نمو ولا نقصان الا بها ، الا ان الفرق بين المعلم الاول والفيلسوف المعتزلي هو ان الاول جعل الحركة تنتهي الى محرك لا يتحرك بينما تفادى العلاف هذه النتيجة فجعل للحركة مبدأ فتكون حركة نقلية من مكان الى مكان أخر ، بينما كان للحركة الارسطية معنى اشمل من النقلة المكانية ، ويمكن اعتبار محاولة ابي الهذيل أولى خطوات البحث الفلسفي التي تولي وضع مقدماتها المعتزلة ، بأعتماد " العلة الفاعلية " في اثبات خلق العالم وحدوث موجوداته ، والبرهان على الوجود الالهي ، الذي انتهى الى اثبات محرك أول لا يحركه اخر ، واعتباره السبب الاول لكل حركة ، وهذا المحرك الاول هو الله . وأستعان ابو اسحاق بن سيار النظام بمقدمات استاذه العلاف ، في اثبات حدوث العالم وتناهي موجوداته ، الذي اعتبر كل حركة ، حركة متناهية ، الامر الذي يستدعي ضرورة حدوثها . ولان العالم متناه محدود ، فهو محدث ولما كان محدثاً ، فله أول ، وان كان لا متناهياً فليس له أول ولما كان جميع الحركات مقاسه بالنسبة الى زمان ومكان ، فهي اذن متناهية ، وعلى ذلك فهي محدثه بالضرورة ، وكل محدث يحدث عن علة ، الا انه لا يمكن التسلسل في العلل الى ما لا نهاية فينبغي القول بعلة قديمة غير محدثة .